Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نماذج من شعره

ويعالج برودسكى فى قصائده مشكلات الوجود التى ليس لها حل ، مثل الزمن والحياة والموت مع الألغاز السيكولوجية للانفصام والاكتئاب والجنون . وفى حين أن أعماله تشيع إحساسا بالحيرة أمام هذه المشكلات ، إلا أن التأثير الكلى لأعماله هو نوع من التسامى السعيد الذى يحققه عن طريق النواحى الفاضلة الوفيرة فى الصور الشعرية التى يختارها ، وفى اللغة والأسلوب.

ومن أشعاره الجيدة ، قصيدة عن سواد حصان أسود ، يُجبر فيها اللغة على إبراز كل صورة للسواد وبيان كل الحركات والمعانى الخاصة بالسواد والظلام . فعندما يقترب الحصان الأسود يصفه بقوله :

كان أسود ، لم يترك له ظلا

شديد السواد بحيث لا يمكن أن يكون أشد سوادا

كان أسود مثل القطران فى منتصف الليل

أسود مثل الغابة التى أمامنا

أسود مثل السواد داخل إبرة

مثل ذلك المكان فى الصدر بين الضلوع

مثل الحفرة فى الأرض حيث تزرع البذرة

أعتقد أنه أسود مثل السواد الذى فى داخلنا

وفى قصيدة «رثاء جون دون» لا نشعر بالفقدان ، بل بالثراء فى القائمة الطويلة بلا نهاية لكل الأشياء التى تنام الآن بعد موت الشاعر جون دون . إنه يقول :

«جون دون ذهب لينام ، وكل شىء الآن نائم

الجدران نائمة ، السجاجيد ، الأقفال ، الشماعة ، الدولاب ، البوفيه ، الشمعة ، الستائر ، الأرضية والفراش والصور ، والمنضدة . كل شىء نائم.»

ولعل أفضل ختام لهذا الموضوع عن جوزيف برودسكى الذى صعدت روحه إلى بارئها فى ٢٨ يناير ١٩٩٦ ، أن نذكر الفقرة الأخيرة من الخطاب الذى ألقاه فى ديسمبر من عام ١٩٨٧ ، قبل الحفل الذى أقيم بالأكاديمية السويدية بستوكهولم بمناسبة توزيع جوائز نوبل على الفائزين.

لقد ختم برودسكى خطابه بقوله :